قال قال رسول الله عليه السلام ان هذه الحشوش بفتح
الحاء المهملة جمع حش بفتح الحاء وضمها وهو الكنيف واصل
الحش جماعة النخل لاكتنافه ثم كني به عن الخلاء لانهم
كانوا يتغوطون بين النخيل كذا ذكره الشراح وقال
الطيبي جمع حش وهو بالضم موضع الغائط وبالفتح البستان
لانهم قيل ان يتخذ الكنيف في البيوت كانوا اكثروا يتغوطون
في البساتين محتضرة اي يحضره الجن والشياطين يترصدون
بني ادم بالاذى والفساد لانه موضع تكشف العورة فيه ولا يذكر
اسم الله فيه فاذا اتى احدكم الخلاء اي قريب اليه فليقل الامر
للندب اعوذ بالله من الخبث بضم الموحدة وتسكن و
الخبائث وتقدم انه يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث فيتخير بين الصيغتين كذا قال ابن حجر والاولى
ان يقول هذا مرة والاخرى مرة او للجمع بينهما وهذا
مختص باهل الغفلة والاول لارباب الحضور والمشاهدة
ويدل عليه ان هذا امره وهذا فعله رواه ابو داود وابن
ماجة وسنده حسن وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام ستر ما بين اعين الجن بفتح السين
مصدر وقيل بالكسر هو الحجاب وعورات بني ادم بسكون
الواو واذا دخل احدهم الخلاء اي وقت دخول احد بني ادم
وفي نسخة احدكم قال الكازروني في بعض نسخ المصابيح
احدكم بالخطاب وبغيران والصواب الغيبة وايرادان على
يقول وقال الطيبي ستر مبتداء وما بين موصولة مضاف اليها
وصلتها الظرف اي الفعل الذي تعلق به وخبر المبتداء قوله
ان يقول بسم الله قال ابن حجر ينبغي ان يقدم على كل من
التعوذين بسم الله انتهى ولا يبعد ان يؤخر عنهما على
وفق تقدم الاستعاذة على البسملة في التلاوة ولو اكتفى
بكل منها لحصل السنة والجمع افضل ثم الظرف قيد واقعي
غالبي للتكشف المحتاج الى الستر بالبسملة المتقدمة
لا انه احترازي فانه ينوي ان يسمي اذا اراد كشف العورة

٣٠٨

العورة عند خلع الثوب او اراد الغسل رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و
اسناده ليس بقوي ومع هذا يعمل به في فضائل الاعمال
سيما وقد رواه احمد والنسائي عنه وروى الطبراني عن
انس ولفظه ستر ما بين اعين الجن وبين عورات
بني ادم اذا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله وهذا
الحديث يدل على ان ما زائدة في الحديث السابق وان
الحكم عام وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي
عليه السلام اذا خرج من الخلاء قال غفرانك نصبه باضمار
فعل مقدر قيل التقدير اغفر غفرانك وقال التوربشتي
هو مصدر كالمغفرة والمعنى اسالك غفرانك وقد ذكر في
تعقيبه عليه السلام الخروج بهذا الدعاء وجهان احدهما
ان استغفر من الحالة التي اقتضت هجران ذكر الله فانه كان
فانه كان يذكر الله تعالى في سائر حالاته الا عند الحاجة
وثانيهما ان القوة البشرية قاصرة عن الوفاء بشكر
ما انعم الله عليه من تسويغ الطعام والشراب وترتيب
الغذاء على الوجه المناسب لمصلحة البدن الى اوان الخروج
فجاء الى الاستغفار اعترافا بالقصور عن بلوغ حق
تلك النعم والافضل ان يقول بعده ما ورد في رواية اخرى
الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني وفي بعض الاثار
الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني
رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وكذا ابو داود والنسائي
وسنده حسن قاله ابن حجر وقال الترمذي هذا حديث حسن
غريب ورواه ابن حبان في صحيحه ايضا كذا ذكره ميرك وعن
ابي هريرة قال كان النبي وفي نسخة رسول الله عليه السلام
اذا اتى الخلاء اتيته بماء في تور بفتح المثناة وسكون الواو
اناء من صفر او حجارة كالاجانة ليتوضأ منه وربما قال فيه
او ركوة بفتح الراء وسكون الكاف اناء صغير من جلد يشرب
منه قال ابن الملك او للشك ممن يروي عن ابي هريرة او

Copyright @ King Saud University